بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

المجتمع اليهودي (الجزء الثاني)

"بذبيحةٍ وتقدمةٍ لم تُسر. أُذني فتحت. محرقةً وذبيحة خطيةٍ لم تطلب" (مز 40 : 6)

"لذلك عند دخوله إلى العالم يقول: ذبيحةً وقرباناً لم ترد، ولكن هيأت لي جسدًا. بمحرقاتٍ وذبائحٍ للخطية لم تُسر" (عبرانين 10 : 5، 6)

- نستكمل معًا دراستنا للمجتمع اليهودي كمدخل أو مقدمة لدراسة العهد الجديد مما يساعدنا على فهم أعمق لكلمات العهد الجديد

بعد مملكة "مادي وفارس" ظهرت مملكة "اليونان" وكان لها تأثير مهم جدًا في فهمنا للعهد الجديد

مملكة اليونان بدأت على يد "فيليب الثاني" الذي وحَّد المدن اليونانية ثم سلم المملكة لابنه "الإسكندر الأكبر"

الإسكندر عمل امبراطورية عظيمة حيث ضم العالم القديم كله.

هزم "مملكة مادي وفارس" سنة 331 ق . م

وكان للملكة اليونانية تأثير كبير على المجتمع اليهودي:

1. دخلت اللغة اليونانية والثقافة اليونانية العالم كله وكان لذلك أثر بالغ في تهيئة الجو لانتشار الإيمان المسيحي .. حيث يوجد لغة واحدة يمكن لأي أحد في أي مكان في العالم أن يفهمها ويتحدث بها.
2. كتبة الوحي عندما دونوا الأسفار كتبوها باللغة اليونانية.
3. بسبب الحضارة اليونانية تمت الترجمة السبعينية التي كان لها تأثير كبير على انتشار الإيمان المسيحي.

*في دراستنا لتاريخ اسرائيل وتأثره بالمملكة اليونانية نجد أنه

بعد موت الإسكندر الأكبر سنة 323 ق.م في سن 33 سنة قُسمت المملكة اليونانية على قواد الجيش

- قائد حكم سوريا وأسس الدولة السلوقية.
- قائد حكم مصر (بطليموس الأول) وأسس دولة البطالسة في مصر.
- بين دولة البطالسة في مصر والدولة السلوقية في سوريا يوجد أرض فلسطين

***أرض فلسطين لا نقصد بها أرض الشعب الفلسطيني .. ولكن أرض فلسطين هو الاسم الذي أُطلق على أرض كنعان أيام الرومان.. كلمة فلسطين معناها غزاة لأنها أرض صراع على مر التاريخ**

*ونلاحظ أن : أرض فلسطين ظلت محل صراع بين الدولة السلوقية ودولة البطالسة. في البداية احتلها البطالسة وسيطروا عليها من سنة 323ق.م إلى سنة 198 ق.م وفرضوا عليها الجزية وأعطوا لشعبها حرية العبادة .. ثم قويت عليهم الدولة السلوقية بقيادة أنتيخوس الثالث من سنة 198 ق.م وفرض عليها الجزية وأعطى لشعبها حرية العبادة إلى أن مات أنتيخوس الثالث وتولى القيادة بعده ابنه أنتيخوس الرابع

من سنة 175 ق.م إلى سنة 164 ق.م دُعي هذا الرجل في التاريخ أنتيخوس ابيفانيوس ومعناها الإله الزاهر أثناء حكمه حدثت تغيرات كبيرة وهامة لشعب بني اسرائيل

1. حدث صراع كبير بين شعب بني اسرائيل على منصب "رئيس الكهنة" .. أصبح رئيس الكهنة يمكن اختياره من عائلة غير عائلة هارون حيث يتم عمل مزايدة على منصب رئيس الكهنة ويفوز بهذا المنصب مَن يدفع أكثر للحاكم الروماني ويعيش ويندمج مع الحياة الرومانية وينشر ثقافتهم بين الشعب.

أيضًا لم يعد رئيس كهنة مدى الحياة ..يمكن أن يعزلوا رئيس الكهنة من منصبه لأن شخص آخر غيره دفع أكثر... لدرجة أن التاريخ يحكي عن هذه الفترة أيام هيرودس الكبير (الذي قتل أطفال بيت لحم)

أراد أن يتزوج بنت من عائلة صاحبة نفوذ ومركز مرموق فمن أجل إكرام والدها عينه رئيس الكهنة

نفهم من ذلك أن منصب "رئيس الكهنة" أصبح يُتخذ بالرشاوي والمحسوبية بدون مراعاة للشريعة

الحاكم التالي هو "كيرينيوس" الذي عيَّن "حنَّان" رئيسًا للكهنة وقد ظلت عائلة "حنَّان" مسيطرة على رئاسة الكهنوت طوال فترة تجسد السيد المسيح وخدمته.

حيث تم تعيين "حنَّان" من سنة 6 إلى سنة 15 ميلادية، ثم تم عزله وتعيين صهره "قيافا" من سنة 18 إلى سنة 36 ميلادية

من هنا نفهم الآية التى جاءت في إنجيل معلمنا لوقا 3 : 2 "في أيام رئيس الكهنة حنان وقيافا"

حيث أن رئيس الكهنة الموجود في المنصب هو "قيافا" لكن المتحكم الفعلي لرئاسة الكهنوت هو "حنان"

- ظل منصب رئاسة الكهنوت بالرشاوي حتى خراب أورشليم سنة 70 ميلادية.

2. في أثناء حكم أنتيخوس ابيفانيوس جهز حملة للهجوم على مصر (دولة البطالسة) .. أُشيع في هذا الوقت أن أنتيخوس مات فقام أنصار الكهنة المعزولين بعمل ثورة لإعادتهم مرة أخرى لرئاسة الكهنوت فلما عرف أنتيخوس بهذه الثورة اعتبر أنها مؤامرة أو ثورة ضده هو شخصيًا فذهب إلى أرض اسرائيل(نقرأ في سفر المكابيين الأول الإصحاح الأول)

-قتل الآلاف منهم - منع الختان

-منع حيازة التوراة - نجس المذبح بأن قدم عليه خنازير

ونقرأ عن ذلك أيضًا في سفر دانيال عن القرن الصغير وهو أنتيخوس ابيفانيوس الذي دنس الهيكل، وهذه الأحداث هي رجسة الخراب التي تكلم عنها دانيال النبي

بسبب ذلك عمل اليهود "ثورة المكابيين" من سنة 167 ق.م إلى سنة 63 ق.م في بداية هذه الثورة الدولة السلوقية في سوريا لم تعطها اهتمام اعتبرتها مجرد اضطرابات وستنتهي فأرسلوا حماية عسكرية صغيرة لإحباط هذه الثورة لكن انتصر الثوار وتحمسوا أكثر وقام "يهوذا المكابي" بتطهير الهيكل ودُعي هذا اليوم "عيد الأنوار" أو "عيد التجديد" (نقرأ مكابيين الأول الإصحاح الأول، مكابيين الثاني الإصحاح الثاني:18)

* نقرأ عن عيد التجديد في العهد الجديد في يوحنا 10 حيث كان يسوع يتمشى في رواق الهيكل في عيد التجديد

من هنا تأسست دولة المكابيين التي حكمت اسرائيل .. يهمنا في فترة حكم المكابيين 4 ملاحظات تساعدنا على توضيح مواقف كثيرة في العهد الجديد

1. رئيس الكهنة كان يُسمى الكاهن العظيم بدأ يُطلق عليه اسم رئيس الكهنة بداية من سنة 104ق.م أثناء حكم المكابيين.
2. الحاكم الذي يحكم اسرائيل يُدعى ملك (بعد السبي لم يعد اسمه ملك لكن حاكم يُعين من قِبَل مملكة بابل أو مملكة مادي وفارس).
3. بدأت تظهر جماعة "الفريسيين" وهم أشخاص يدققون جدًا في تنفيذ الشريعة والتمسك بأحكام الناموس (الختان، حفظ السبت، الأطعمة المحرمة).
4. أثناء حكم المكابيين بدأ يتشكل فكر جديد داخل اليهود بأنه يجب عليهم التمسك بالشريعة جدًا حتى لا يعاقبهم الرب ومن هنا أصبح الفكر السائد بين اليهود هو الحرفية الشديدة تجاه أحكام الناموس وعدم الحياد عنه .. هذا الفكر هو ما حكم رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين وقادة الشعب في مقاومتهم للمسيح (ليس حفاظًا على الناموس لكن حفاظًا على مراكزهم).

*تلخيصًا لما سبق .. يوجد تغيريين هامين حدثوا وأثروا على المجتمع اليهودي أثناء حكم "أنتيخوس أبيفانيوس" تحت مظلة الدولة اليونانية ولهم تأثير قوي على العهد الجديد

1. منصب رئيس الكهنة أصبح يتحدد بالرشاوي

2. تدنيس الهيكل .. وكيف شكّل ذلك فكر معين لاسرائيل

* في هذه الفترة انتشرت الثقافة اليونانية انتشارًا قويًا مما كان له تأثير قوي على انتشار الإيمان المسيحي

مثال على ذلك في سنة 200 قبل الميلاد لاحظ العلماء اليونانيون أن الكون رغم اتساعه واختلاف عناصره

إلا أن الكون كله يمشي في تناغم وانسجام (مواعيد ثابتة للنهار والليل، مواعيد ثابتة للمد والجزر، مواعيد ثابتة لنمو النباتات) فهموا من ذلك أن هناك قوة خفية تضبط ذلك .. قوة متحكمة في هذا الكون

هذه القوة عاقلة منظمة أخلاقية .. هذه القوة التي تحكم الكون أطلقوا عليها اسم "اللوغوس" وأصبحت هذه الكلمة معروفة في الفكر اليوناني وفي الثقافة اليونانية

هنا استخدم الوحي المقدس إناء هو القديس يوحنا اللاهوتي بالثقافة الموجودة في هذا العصر ليقدم لهم حقيقة "اللوغوس" فهو الابن

أيضًا معلمنا القديس "بولس الرسول" أبدع في استخدام مفردات اللغة اليونانية بمعانيها المختلفة .. يتضح ذلك جدًا في رسالة فيلبي ورسالة كولوسي حيث تكلم عن المسيح صورة الله وكيف اتخذ الصورة البشرية

استوعبت المسيحية هذه الثقافة واللغة وأصبحت هي الأداة التي قُدم بها الإيمان المسيحي.

*من أروع ما أثمرته الثقافة اليونانية هي الترجمة السبعينية

في أواخر القرن الثالث أيام "بطليموس الثاني" في مصر من سنة 265 إلى سنة 246 ق.م عاش في مدينة الإسكندرية جالية يهودية كبيرة جدًا وصلت تقريبًا إلى أن تُمن عدد سكان مدينة الإسكندرية كانوا "يهودًا" بسببهم تمت الترجمة السبعينية .. ونسمع عن رأيين لسبب هذه الترجمة

- الرأي الأول أن "بطليموس الثاني" كان محبًا لليهود وكانوا قريبين منه ..اليهود الموجودين في مصر معظمهم نسى اللغة العبرية التي هى لغة الوحي ونسوا اللغة الآرامية (اللغة العامية للعبري) فبالتالي لا يمكنهم قراءة الأسفار المقدسة، بسبب قربهم من "بطليموس الثاني" استطاعوا إقناعه بترجمة الأسفار المقدسة للغة اليونانية.

- الرأي الثاني أن أمين مكتبة الإسكندرية التي أُنشئت أيام البطالسة كان مهتمًا أن تحتوي مكتبة الإسكندرية على نسخة من كل كتاب في العالم لتصبح مكتبة عريقة وتم ترجمة الأسفار المقدسة والاحتفاظ بها في المكتبة.

- أرسل "بطليموس الثاني" إلى رئيس الكهنة في أورشليم وطلب منه إرسال 6 رجال من كل سبط من أسباط بني اسرائيل فأرسل له 72 شيخًا واشترط فيهم إجادة اللغة اليونانية واللغة العبرية.

- بنى لهم "بطليموس الثاني" قصرًا في جزيرة "فاروس" أقام فيه الشيوخ حتى ينتهوا من ترجمة الأسفار.

- بدأوا بترجمة أسفار موسى الخمسة وانتهوا منها في 72 يومًا وكان ذلك سنة 255 ق.م

- قصة هذه الترجمة وُجدت في رسالة عثر عليها علماء الآثار .. أيضًا قصة الترجمة ذُكرت في كتابات فيلسفوف يهودى عاش في الإسكندرية حيث ذكر أن هؤلاء الشيوخ كانوا مُساقين بقوة روحية تقودهم فكانوا يصغون لصوت داخلي، هم ليسوا فقط مترجمين لكنهم معلمي القداسة وأنبياء.

- استغرقت الترجمة السبعينية حوالى 100 سنة.

* هذه باختصار قصة الترجمة السبعينية .. أما قيمة الترجمة السبعينية

1. "يوسيفوروس" المؤرخ اليهودي المشهور في كل كتاباته كان يستشهد بنص الترجمة السبعينية.

2. "الآباء الرسل".. العهد الجديد اقتبس حوالي 275 آية من العهد القديم.. منهم حوالي 220 آيه من الترجمة السبعينية .. أي 80% من اقتباسات الآباء الرسل مقتبسين من الترجمة السبعينية.

3. "آباء الكنيسة" معظم آباء الكنيسة في القرون الأولى منهم الأب "يوستين الشهيد" (من سنة 132 إلى 135 ميلادية) عمل حوار مع رجل يهودي اسمه "تريفو" حول الإيمان المسيحي كيف يتفق مع الإيمان اليهودي هذا الحوار تُرجم للغة العربية في الفصل 68 والفصل 71 استشهد بالترجمة السبعينية وصحتها، كتب كتابًا آخر للدفاع أمام الامبراطور في الفصل 31 استشهد بالترجمة السبعينية وصحتها

"القديس ايرنيؤس" الذي يُسمى أب التقليد الكنسي (استشهد سنة 203 ميلادية) كتب كتابًا اسمه "ضد الهراطقة" تُرجم للغة العربية في الفصل 21 الفقرة الثانية حكى قصة الشيوخ الـ 72 الذين ترجموا الترجمة السبعينية وتكلم عن التوافق الشديد بينهم في اختيار نفس الألفاظ لدرجة أنه قال"أن روح الرب تكلم في الأنبياء وأعطى التفسير للشيوخ"

كثير من الآباء استشهدوا بالترجمة السبعينية مثل العلامة "أوريجانوس" والقديس "أوغسطينوس" في كتاب مدينة الله .. القديس "اكليمندس" .. العلامة ترتليان ..القديس يوحنا ذهبي الفم .. القديس امبروسيوس

* موقف اليهود من الترجمة السبعينية

في سنة 90 م اجتمع اليهود في مدرسة يهودية بالقرب من طبرية واقروا أنهم لا يعترفون إلا بالأسفار التي جمعها "عزرا" وأي سفر مكتوب بلغة غير اللغة العبرية لا نعترف به.

وكانت النتيجة هي الأسفار القانونية الثانية وحذفوا هذه الأسفار من الترجمة السبعينية.

وهذه هي الترجمة البيروتية التي بين أيدينا الآن للكتاب المقدس .. مارتن لوثر قبلها على أنها أسفار مفيدة لكن ليست أسفار مقدسة.

في القرن الرابع طلب بابا روما من القديس جيروم أن يترجم أسفار العهد القديم للغة اللاتينية لغة روما

للأسف القديس جيروم سافر اسرئيل وأخذ الأسفار العبرية وترجمها للغة اللاتينية ولم يأخذ الترجمة السبعينية .. هذه الترجمة اسمها "الفولجاتا" (كلمة لا تينية معناها شعبي)

لكن استكمالًا للأمر ألحق بها الأسفار القانونية الثانية.

*نستعرض مرة أخرى الصورة التاريخية لأرض فلسطين

كانت عائله المكابيين هي العائلة الحاكمة إلى أن حدثت صراعات داخلية فأتى "امبابي" القائد الروماني واحتل فلسطين وبدأت حقبة جديدة هى "حقبة فلسطين تحت حكم الرومان"

حكمها الرومان من سنة 63 قبل الميلاد حتى سنة 70 ميلادية وقت هدم الهيكل.

هذه الفترة هي التي تجسد فيها يسوع المسيح.

هذه الحقبة شكلت فكر آخر عند اليهود وظهرت عقيدة "الزمنين"

الزمان الحاضر يحكمه أشخاص أشرار مثل بابل، مادي وفارس، واليونان، والرومان

يوجد زمان آخر هو الزمان الآتي في هذا الزمان الآتي ستتحقق لنا كل وعود الله

- ملك من نسل داوود يملك للأبد وتزدهر مملكة داوود

مع ملاحظة أن هذا الزمان الآتي سيدخل فيه اليهود الأتقياء فقط.

بين هذين الزمنين سيظهر المسيا مخلص اسرائيل

من هنا تشكل فكر عبراني جديد وهو أن ظهور المسيا معناه الخير لأتقياء اسرائيل فقط

المسيا في فكرهم هو شخص مُرسل من الله سيعطيه الرب كل قوة ليعيد المجد لاسرائيل

وتمتلئ اسرائيل بالبركة وتتبارك كل الأرض من الله.

* طوائف المجتمع اليهودي

1.الكتبة

الكتبة هم المعلمون ويُطلق عليهم "الحاخام" وهي كلمه عبرية معناها الحكيم.

إذًا الكتبة هم معلمون للشريعة.

نقرأ في سفر عزرا الإصحاح 7 آية 11 عزرا الكاهن الكاتب أي كاتب كلام وصايا الرب.

وفي آية 12 عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء.

لذلك فإن وظيفة الكاتب أن يكون معلم للشريعة وناسخ لأسفار الشريعة.

كان الكاتب يجلس على الكرسي ومن يتعلم منه يجلس عند أقدامه عرفنا ذلك من معلمنا بولس الرسول (أع 22 : 3)

هذه الطريقة في التعليم أعطت الكتبة إحساس كبير بالعظمة والتعالي والافتخار.

2.الفريسيون

هم من ينتقدوا السلوك ويهتموا بالطقس (لكن للأسف بدون روح).

كلمة فريسي معناها معتزل (الفريسي عزل نفسه عن العالم لكي ينفذ أحكام الناموس تنفيذًا حرفيًا).

كان الفريسيين هم أكثر أشخاص متدينين في عين الناس وهم في الحقيقة أكثر ناس مرائين.

نشأ الفريسيين أيام المكابيين وكانوا يحثون اليهود على التمسك بالشريعة ولكن بمرور الوقت تحولوا للحرفية والشكليات بدون الجوهر.

الفريسيين كان لهم فئتين

- فئة متشددة جدًا تتبع مدرسة "شمعي"

- فئة أخرى متسامحة متساهلة تتبع مدرسة "هليل"

متشدد أو متساهل فيما ذكر في "المشناه"

المقصود بالمشناه: اليهودي عنده شريعة مكتوبة (الأسفار المقدسة) وشريعة شفوية (ما يُسمى بالتقليد أو التلمود) **والتلمود** هو كتاب يُعلم اليهودي كيف ينفذ الشريعة المكتوبة في كل جوانب الحياة

ينقسم التلمود إلى 5 أقسام (قسم عن الزراعة – الأعياد – النساء – الذبائح – التطهيرات)

أهم قسم في التلمود هو المشناه أي ما تناقلوه من الشيوخ

3. الناموسيون

هم فئة من الفريسيين متخصصين في الناموس فقط.

لذلك كل أسئلتهم للسيد المسيح تخص الناموس.

4. الصدوقيون

ينتسبوا لـ "صادوق" رئيس الكهنة في أيام سليمان الحكيم..وهم طبقة راقية غنية.

- استولوا على السنهدريم (أعلى جهة قضائية في المجتمع اليهودي).

-يأتي منهم رؤساء الكهنة عن طريق الرشوة لأنهم كانوا مقربين جدًا من الحاكم ومنفتحين على الثقافة الرومانية.

- كانوا مسئولين عن الهيكل وإدارة كل شئون الهيكل وكل ما يخص الهيكل بالتالي الذبائح وموائد الصيارفة كانت تحت رعاية رؤساء الكهنة.

- كان فكرهم أن أي تنازل سياسي مقبول مقابل أن الحاكم يسمح باستمرار العبادة في الهيكل.

- كانوا يعتبروا أن الأسفار المقدسة هي أسفار موسى الخمسة فقط أما باقي الأسفار هي نافعة ومفيدة لكن ليست مقدسة.

- كانوا أشخاص متفتحين بحيث أنهم يعتقدون أن وصايا الناموس قابلة للتغيير وتختلف من زمن لزمن ومن مكان لمكان.

- اعتقدوا أنه لا يوجد قيامة لأنه بحسب فكرهم لا يوجد في أسفار موسى الخمسة ما يشير لوجود قيامة.

5. الهيروديسيون

- هيرودس الكبير أسس حزب سياسي أطلق عليه اسم "الهيرودسيين".

- كانوا مواليين للرومان.

- صدام الهيرودسيين مع السيد المسيح كان صدامًا سياسيًا.

6. الغيوريون

هم يهود يحاربون الرومان عن طريق قتل أي يهودي يتعامل مع الدولة الرومانية.

الغيورين هم من عملوا ثورة ضد الرومان انتهت بخراب الهيكل سنة 70

واحد من تلاميذ السيد المسيح كان من الغيوريين هو "سمعان الغيور".

6. السامريون

هم سكان مدينة السامرة.

السامرة هي المنطقه بين الجليل في الشمال ويهوذا في الجنوب.

يمثلوا بقايا العشر أسباط الذين انفصلوا في مملكة الشمال وذهبوا لسبي آشور سنه 722 قبل الميلاد.

توجد عداوة شديدة بين اليهود والسامريين لا يتعاملون مع بعض.

كل فئة كانت تتهم الفئة الأخرى بالانحراف.

* فكر يهوذا تجاه السامرة

1. أنهم انشقوا عن الأمة لأن أساس الأمة الهيكل في أورشليم والملك من سبط يهوذا.
2. الملك يربعام عمل مذبحين رغم أن الرب أوصى أنه لا يكون مذبح إلا في هيكل أورشليم لذلك عبادتكم ليست بحسب الشريعة (كانت هذه أول عثرة ساعدت على عبادة الأصنام)
3. في سبي آشور اختلطوا بالأمم وتزوجوا منهم (لذلك رفض عزرا الكاهن أن السامريون يبنوا معه الهيكل)
4. رفض السامريون أسفار العهد القديم إلا أسفار موسى الخمسة بل أيضًا عدلوا وأضافوا على أسفار موسى الخمسة.

* فكر السامرة تجاه يهوذا

1. أن اليهود مذبحهم خطأ حيث أن عالي الكاهن أقام مذبحًا في شيلوه.
2. اعتبروا أن الهيكل الأصلي مكانه في جبل جرزيم في السامرة.

والمجد لله دائمًا أبديًا آمين